Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 48, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

The Impact of the Translated World Literature on Arab Children

Amal Emara[1], Gharraa Hussein Mehanna[2], Haila Abdullah Al Khalaf [3]*

[1]Department of Translation, Faculty of Languages, Princess Nourah Bint Abdul Rahman University.
[2]Department of French Language, Faculty of Arts, Cairo University
[3]Department of English Literature, Faculty of Languages, Princess Nourah Bint Abdul Rahman University

https://doi.org/10.35516/hum.v49i4.2017

Received: 20/1/2021
Revised: 3/3/2021
Accepted: 27/4/2021
Published: 30/7/2022

* *Corresponding author:*
amelanwar@pnu.edu.sa

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Children's literature is one of the creative paths in which children discover the world, and it plays an influential role in shaping the thinking process and perception. Hence, the type and content of the Arabic or translated stories that are given to a child is important, for their impact on a child's personality, values, and style of thinking. The history of international children's literature is full of ideas, stories and famous characters that have attracted the attention of children all over the world. With the translation movement in this field, these books have become a vector of knowledge about another world that has its own customs, traditions, values, and culture, as well as models of personalities that may be good or have a negative impact. The interest of the Arab child in the translated stories has raised our attention and prompted us to present this proposal to study the most important pros and cons of the translated foreign literature for the Arab child. This study consists of two parts: the first part is theoretical, presenting some negative and positive examples of translated international literature presented to the Arab child, and the second part is practical, which begins with a questionnaire to know the child's reading tendencies from translated books, followed by four reading workshops in which the children participated with their opinions, discussions, and creativity.

Keywords: Children's literature; translation; creative skills; thinking skills; values and identity; criteria for selecting translated stories.

أثر الأدب العالمي المترجم على الطفل العربي

أمل محمد الأنور[1]، غراء حسين مهنا[2]، هيلة عبدالله الخلف[3]*

[1] قسم الترجمة، كلية اللغات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية
[2] قسم اللغة الفرنسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية
[3] قسم الأدب الإنجليزي، كلية اللغات، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخّص

إن أدب الأطفال هو إحدى الطرق الإبداعية التي يكتشف الطفل من خلالها العالم، ويلعب دوراً مؤثراً في تشكيل تفكيره ووجدانه. من هنا تأتي أهمية نوع ومحتوى القصص العربية أو المترجمة التي تقدم للطفل لما لها من تأثير على شخصيته وقيمه، وأسلوب تفكيره. مع نشاط حركة الترجمة في هذا المجال، أصبحت هذه الكتب ناقلة لمعارف عالم آخر، له عاداته وتقاليده وقيمه وثقافته الخاصة، كما يقدم نماذج لشخصيات قد تكون جيدة أو ذات أثر سلبي. إن إقبال الطفل العربي على ما يقدم له من قصص مترجمة قد أثار اهتمامنا و دفعنا لتقديم هذا المقترح لدراسة أهم إيجابيات وسلبيات الأدب العالمي المترجم للطفل العربي. وتتكون هذه الدراسة من جزأين: الجزء الأول نظري؛ يعرض بعض النماذج السلبية والإيجابية من الأدب العالمي المترجم والمقدم للطفل العربي، والجزء الثاني تطبيقي؛ يبدأ باستبيان لمعرفة ميول الطفل القرائية من الكتب المترجمة، يتبعه أربع ورش قراءة شارك فيها الأطفال برأيهم ومناقشاتهم وإبداعاتهم.

الكلمات الدالة: أدب الطفل، الترجمة، القيم والهوية، مهارات الإبداع، معايير الترجمة.

المقدّمة

إن تاريخ أدب الأطفال العالمي مليء بالأفكار والقصص والشخصيات الشهيرة التي جذبت انتباه الأطفال من جميع أنحاء العالم. وفي كثير من البلدان كان مصدر الأعمال المترجمة مقتصرا على الولايات المتحدة، وفرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا، لكن مع نشاط حركة الترجمة، ومنذ عدة سنوات اتسعت المصادر لتشمل دول الشرق واليابان والهند وكوريا وغيرها، ومن الغرب: النرويج والنمسا ورومانيا والسويد. وتنقل هذه الكتب المترجمة المعارف والثقافات والعادات والتقاليد لعالم آخر مختلف لا يعرفه الطفل العربي، ولا ينتمي إليه.

بدأ أدب الأطفال في أوروبا ثم امتد إلى أنحاء العالم المختلفة، وظهر الكثير من الكتّاب المهمين، مثل: أندرسون فى (الدنمارك) والأخوان جريم (في المانيا) وشارل بيرو(في فرنسا) وغيرهم من الذين انتشرت أعمالهم في العالم بأسره عن طريق الترجمة. كما قرأ الأطفال الكتب التي تقدم للكبار، ولهم على حد سواء: أعمال أنطوان سانت اكزيوبري - ألكسندر ديماس – چول فيرن – موباسان . أناتول فرانس، ولا يمكن أن نغفل تأثير جان جاك روسو بنشره (إميل) عام 1762 وفيكتورهوجو، ووليم بلاك ولويس كارول مؤلف "أليس فى بلاد العجائب"، وهو كتاب يعتبر من أهم كتب الأطفال، وفى أمريكا مارك توين، وكانت الفترة من 1894 إلى 1908 من أزهى فترات أدب الأطفال في أوروبا والولايات المتحدة التي لاقت رواجاً، ثم ظهرت حركة ترجمة أدب الأطفال. ولا شك أن توافر رؤية عالمية من خلال الترجمة من لغة إلى أخرى يساعد على إزالة الفجوة بين الشعوب وبين الثقافات المختلفة، ويؤكد قيمة التواصل والاتصال واحترام الآخر، ويضيف بعداً إنسانياً ويساعد على نقل المعلومات والاستفادة من كل إبداع جديد. في عالمنا العربي لا يجب أن نخشى على الهوية الثقافية والموروث القومي، لكن قد يكون الخطر في نقل قيم وعادات وسلوكيات مجتمع آخر يحاكيها الأطفال وتؤثر سلبا على هويتهم وانتمائهم. لذلك فإن اختيار ما يترجم للطفل ضرورة حتمية، فنقبل أو نرفض الفكر الوافد وفقاً لظروفنا وقيمنا.

وكما نقلنا نحن من الغرب، أهتم الغرب بنقل وترجمة بعض المؤلفات من الشرق، مثل: "ألف ليلة وليلة"، و"نوادر جحا"، و"كليلة ودمنة". كما نشطت حركة الترجمة بصفة عامة وازدهرت الترجمة للأطفال، ولكن أكثر ما ترجم حتى الآن كان من منطلق الربح التجاري، كما أن صناعة النشر وتصدير الثقافة لنا تسيطر عليها أحيانا شركات متعددة الجنسيات تعمل على تشكيل العقول في البلدان النامية لفرض أيدولوجيتها.

لكل ما سبق كان من الضروري إرساء قواعد، ووضع معايير نهتدى بها عند اختيار الأدب الذي يترجم للأطفال في الوطن العربي، وذلك لتنشئة طفل منتمي متمسك بهويته، محترماً لآداب الشعوب الأخرى واعياً بثقافته وتاريخه؛ فالترجمة ليست عامل اغتراب أو تقليد دون وعي، أو ابتعاداً عن قيمنا وانتمائنا، ولكن إثراء لمعارفنا وانفتاحا على الآخر، وتوثيقاً لصلاتنا به واكتسابا للمعارف يواكب مجتمع إنساني سريع الإيقاع والتطور.

وتتكون هذه الدراسة من جزأين: الجزء الأول نظري يعرض بعض النماذج السلبية والإيجابية من الأدب العالمي المترجم المقدم للطفل العربي، والجزء الثاني تطبيقي يبدأ باستبيان لمعرفة ميول الطفل القرائية من الكتب المترجمة يتبعه أربع ورش قراءة شارك فيها الأطفال برأيهم ومناقشاتهم وإبداعاتهم.

- هدف البحث: وضع معايير وسياسات لاختيار ما يقدم للطفل العربي من كتب مترجمة تتفق مع هويته العربية الإسلامية وقيمه الأخلاقية. كما أن هذه الدراسة تساعد على تنمية مهارات التفكير والإبداع عند الطفل والانفتاح على الآخر للاستفادة من خبراته في هذا المجال.

إشكالية البحث: في ظل غياب استراتيجية عربية واضحة لاختيار ما يترجم من كتب الأطفال في العالم العربي، وفقاً لما تردد كثيراً في المؤتمرات والندوات وما قرأناه في الدراسات الخاصة بأدب الطفل، وكما أشار لذلك أحمد كامل ناصر[1] في دراسته حول إشكالية الترجمة لكتب الأطفال ودعا إلى استحضار معايير عربية أصيلة وجادة تناسب ثقافتنا العربية؛ فالكتب المترجمة التي يسيطر على معظمها دور نشر يهدف أغلبها إلى الربح المادي، بها الكثير من السلبيات التي لا تتفق مع تقاليدنا، وقيمنا الأخلاقية، لذا كان اهتمامنا بوضع معايير واقتراح مجموعة من التوصيات من أجل النهوض بكتاب الطفل بصفة عامة، والمترجمة بصفة خاصة، مما يتيح لنا اختيار ما يقدم من ترجمات تتفق مع هويتنا العربية الإسلامية.

المنهج المتبع: اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي وعلى بعض النظريات الخاصة بالترجمة والانتقال الثقافي Le Transfert culturel نذكر منها نظرية Antoine Berman[2] الذى يفرق بين نوعين من الكتب المترجمة:

- ترجمة ترجع إلى ثقافة الكاتب وقيمه ويصبح كل شيء خارجها سلبياً وتسمى *ethnocentrique* أي عرقية /مركزية وهي نزعة في الإنسان تجعله يعتقد أن عرقه أسمى من سائر الأعراق، فهي إذن مرتبطة بجنس معين (الأمثلة التي سنذكرها عن طرزان وتفضيل الرجل الأبيض أو هيمنة الغرب عن طريق الترجمة على الدول النامية باعتباره هو الأكثر قوة وتقدماً).

-النوع الثاني من الترجمة يشمل كل أنواع النقل والتكيف والتطبيع أي شكل آخر من أشكال التغيير الشكلي للنص الأصلي وتسمى *hypertextuelle* أي ترجمة تفوق أو تتعدى حدود النص.

1 ناصر (أحمد كامل)، إشكالية الترجمة في الكتابة المحلية الموجهة للأطفال – في الأدب و الفن- m.ahewar.org

2 BERMAN, Antoine, *La traduction et la lettre ou l'Auberge du lointain*, Seuil, 1991(2 ص)

- كما اعتمدت الدراسة على Jean Louis Cordonnier[3] ونظرية تزاوج أو تمازج الثقافات وتداخلها، والتي ترفض التلاعب بالنص المصدر الأصلي بدعوى التعريب فعلينا أن نظهر ثقافة الآخر وعاداته، لأن العمل الأدبي لا يتغير بتغير جنسية القارئ أو لغته فيصبح إنجليزياً أو فرنسياً أو عربياً أو يابانياً تبعاً لجنسية القارئ / المتلقي للنص واللغة والثقافة التي نترجم إليها. ولقد أكدنا خلال البحث أننا نوافق Cordonnier[4] في الرأي ونرفض التعريب الذى يغير من الأماكن والملبس والطعام والعادات والتقاليد في ثقافة الآخر، ونفضل الترجمة التي تقدم لنا مجتمعاً مغايراً وثقافة مختلفة ليتعرف الطفل على مجتمعات أخرى ويكتسب معارف جديدة، وذلك عكس ما ينادى به Romney[5] فهو يرى أن النقل الثقافي ضروري فالمتلقي المترجم من جنسية أخرى لا يعرف الأسماء والمدن وأنواع الطعام والإشارات التاريخية والجغرافية المذكورة في النص الأصلي، ومن هنا كان التعريب أو استبدال هذه الإشارات بأخرى تماثل ثقافة القارئ.

-لقد اعتمدنا أيضا على التحليل النفسي للحكايات العالمية المقدمة للأطفال في أعمال عالم النفس الأمريكي Bruno Bettelheim(5). ونؤكد أن علينا أن نقدم للطفل ثقافة الآخر من حيث البعد النفسي أو الإنساني؛ لأن التجارب الإنسانية وتأثيرها النفسي عامة بين البشر لا تختلف باختلاف الثقافة أو اللغة إلا نادراً.

أدب الأطفال المترجم ما له وما عليه:

إن لكل مجتمع ثقافي خاصية ثقافية، ولغة خاصة تعبر عنه، وقد يشتمل النص المترجم على مفاهيم ومعارف قد تبدو غامضة للقارئ لارتباطها بسياق مختلف، ومجتمع آخر له ثقافته ودينه وعاداته وتقاليده، لذا يجب أن يكون المترجم على دراية واسعة بالثقافات المختلفة، ولا يقتصر على تمكنه من اللغة، لكن عليه أن يتعدى حدود المعارف اللغوية إلى الأبعاد الثقافية التي تمكنه من التكيف مع الثقافات المختلفة. على المترجم أيضاً تحرى الأمانة والدقة والحفاظ على جماليات النص المترجم. ويضع في اعتباره دائما أنه يشارك في تكوين مفاهيم وثقافة طفل لم تتكون لديه بعد القدرة على الاستقراء أو الاستنباط.

يقدم الأدب العالمي شخصيات كثيراً ما تبهر الطفل مثل سوبرمان Superman الذى يمتلك قوى خارقة ويتفوق على الجميع وهو كثيراً ما يخرج عن القانون، ونذكر في هذا الصدد، الحادثة المؤسفة التي هزت المجتمع المصري منذ عدة سنوات، عن الطفل الذى قفز من الطابق الخامس مقلدا Batman، وحكايات طرزان التي تبهر الأطفال وتحمل في طياتها أفكاراً عنصرية: الرجل الأبيض هو الأقوى، يحتقر الأجناس الأخرى، ويحاول القضاء عليها.أما افلام توم وجيري الكرتونية، فتقدم للطفل المنافسة حتى الموت والقضاء على الآخر، والخداع والضرر للآخر؛ ولكنها تعجب الأطفال لطابعها الكوميدي المضحك.

لعبت الترجمة دوراً مهمًا في نشأة أدب الطفل في العالم العربي الذي بدأ بالاعتماد على المصادر الغربية العالمية، فظهرت ترجمات من الفارسية والهندية والإسبانية إلخ.... حيث امتزجت الثقافة العربية بثقافات هذه الدول؛ فظهرت ترجمات، مثل: كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، وهى أعمال كانت موجهة للكبار ثم أصبحت مادة تلهم كتاب أدب الطفل.

ومع النهضة الحديثة قام رفاعة الطهطاوي بإدخال القصص والحكايات في المناهج الدراسية للتلاميذ، وكانت أغلبها ترجمات لكتب الأطفال الأجنبية وخاصة عن الإنجليزية والفرنسية، مثل: أوليفر تويست لشارلز ديكنز، والفرسان الثلاثة لألكسندر ديماس، والبؤساء لفيكتور هوجو، وبدأت تظهر بعد ذلك المجلات المقدمة للأطفال في مصر منذ عام 1870 "روضة المدارس المصرية" لرفاعة الطهطاوي وفى عام 1893 "المدرسة" لمصطفى كامل، ثم توالت المجلات: "التلميذ والسمير الجديد"، وظهرت مجلات الأدباء اللبنانيين "أنيس التلميذ" عام 1896 لموسى بن ربيع و"دليل الطلاب" لرزق الله هوارة ولكن استمرت أيضاً الكتب المترجمة للطفل، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر المجموعة القصصية "كنوز سليمان" التي ترجمها عن الإنجليزية أمين خيرت الغندور عام 1916.

ولكن إذا كان العرب يترجمون كتب الأطفال عن الغرب فالكتاب الغربيون أيضا استلهموا قصصهم من الأدب العربي فقصة Robenson Crusoe ل Daniel Defoe مأخوذة من "حي بن يقظان" لإبن طفيل، كما استلهم ابن المقفع "كليلة ودمنة" من الأدب الفارسي.

هذا التزاوج بين الثقافات شكّل بدايات أدب الطفل العربي حتى ظهرت المجلات، وأولها مجلة الطهطاوي التي أشرنا إليها، ثم توالت المجلات، وظهرت الكتب العربية في فترة لاحقة مع محمد سعيد العريان، ومحمد الهراوي، وكامل الكيلاني، لكن الترجمة عن الغرب لم تتوقف؛ ففي عام 1925 ترجم

---

[3] CORDONNIER, Jean Louis, *Traduction et culture*, Didier, 1995 (ص2)

[4] ROMENEY, Claude, Problèmes culturels de la traduction d'Alice in Wonderland en français, Méta, Journal 29(a) Presses d' Université de Montréal 1984(ص 2)

[5] BETTELHEIME, Bruno, *Psychanalyse des contes de fées*, Robert Laffont, 1976(ص 2)

بطرس أفندي عبد الملاك 8 حكايات ل Anderson واستمرت الترجمة حتى يومنا هذا. وإذا كان أدب الطفل قد بدأ في أوروبا في القرن السابع عشر فإن ميلاده في العالم العربي كان بعد ذلك بقرنين من الزمان أي في القرن التاسع عشر في مصر ولبنان (1870) ثم سوريا والعراق (1960) وبعدها في بلاد المغرب (1970) والسعودية ودول الخليج.

وسننتقل الآن إلى دراسة الآثار السلبية والإيجابية في الحكايات التقليدية العالمية المقدمة للأطفال وهى أكثر ما يقرأه الطفل وفقاً للإحصائيات فهي حكايات يعرفها الجميع صغاراً وكباراً، وتنتقل من جيل إلى جيل ومن عصر إلى عصر.

الحكايات العالمية الكلاسيكية:

هذه الحكايات كما كتبها رواد أدب الطفل في العالم: شارل بيرو والأخوة جريم وأندرسن تقدم فتيات مستسلمات بلا شخصية، تتقبلن قدرهن في خضوع: سندريلا مستسلمة لزوجة أبيها الشريرة وبناتها وغير قادرة على رفض أوامرهن، وذات الرداء الأحمر ساذجة وضعيفة والأميرة النائمة وبياض الثلج تنتظران في تابوتهما الزجاجي قبلة الأمير ليعيد لهما الحياة من جديد، في حين أن الذكور يتسمون بالشجاعة والذكاء وحسن التصرف. وتبدو الأم في صورة سيئة؛ فهي تفضل أحد الأبناء أو البنات على الآخر وزوجة الأب شريرة تبث العداوة والغيرة بين الأخوة والأخوات.سندريلا عند شارل بيرو (القرن ال 17) ضعيفة الشخصية تنقصها المبادرة ولقد اشتق اسمها من الرماد Cendres؛ فهي تحب الجلوس بجانبه. ولا يعاقب بيرو أختها بل يتعامل مع الطيب مثل الشرير؛ فتتزوج الأختان مثلما تزوجت سندريلا، والنهاية تكون سعيدة لهن جميعاً. ولكن بيرو يخلص الحكايات من العنف والقسوة التي يتسم بها الأخوان جريم في حكاية سندريلا كقطع الأختين للقدم والكاحل داخل الحذاء. ثم تنال الأختان العقاب بأن يفقأ الحمام أعينهما، ويفقدان بصريهما.ويتعرض أبطال الحكايات للكثير من الصعاب والظلم؛ ولكنهم لا يحملون ضغينة لأحد، فهم متسامحون إلى أقصى حد، لا يؤذون أحداً، يتسمون بالجرأة والشجاعة، أما الأعداء فدائماً أشرار، يريدون التخلص من البطل بسبب أو دون سبب، يحقدون عليه، ويغارون منه.

وفى حكاية "عقلة الأصبع" سلبيات نذكر أهمها: عندما يحاول الأبوان التخلص من عقلة الأصبع وأخوته بتركهم في الغابة لعدم قدرتهم على توفير الطعام لهم. البطل عقلة الأصبع يسرق نقود المارد ليعطيها لعائلته ليتغلبوا على فقرهم، وهى ليست من حقه.

أما حكاية "بائعة الكبريت" لأندرسن؛ فهي تؤذي مشاعر الكبار والصغار، وهى حكاية مكتوبة للأطفال لكن لا تصلح مطلقاً لهم، والحكاية عن فتاة تعانى من البرد القارس ليلة عيد الميلاد، بينما الجميع داخل منازلهم يشعرون بالدفء، ويتبادلون التهاني والهدايا، وتحاول الفتاة إشعال أعواد الثقاب من علبة الكبريت التي تبيعها، محاولة تدفئة نفسها، ولكن يجدونها صباح اليوم التالي جثة هامدة من شدة البرد. هل مثل هذه الحكاية يمكن ترجمتها إلى أكثر من لغة، وتقديمها للأطفال؟ كيف يستقبل الطفل عندنا ترجمتها إلى العربية؟ كتب هانز كريستيان أندرسن هذه الحكاية عام 1845 ولكنها ما زالت تقدم في العالم كله للطفل، فعند الاحتفال بمائتي عام على ميلاد الكاتب في 2005، تم نشر إصدارين جديدين لهذه القصة، أحدهما ترجمة والآخر يتميز بالصور والرسومات والألوان التي تصاحب الحكاية.

يجب أن نفرق بين الحكاية المكتوبة التي ذكرنا أمثلة سلبية لها، والحكاية الشعبية المستلهمة من التراث والتي تنتمى لكل زمان ومكان وليس لها مؤلف؛ ولكنها نتاج جماعي تتوارثه الأجيال. يعتقد عالم النفس الأمريكي Bruno Bettelheimإنها أفضل ما يقدم للطفل إذا أخذناها من المنبع دون تعديل أو تغيير عن طريق الكتابة أو الترجمة.

الحكايات الشعبية العالمية:

تقدم الحكاية الشعبية الشفوية الحياة والواقع، وتمزجهما بالخيال، وهى حكاية كل عصر وكل زمان ومكان، تصور واقع الإنسان ومشاكله، ولكن عندما نضعها في قالب واحد عن طريق الكتابة ونربطها بمجتمع معين، ويضيف الكاتب صورة المجتمع الذى كتبت فيه وله، مع إضافة فكرة أو مغزى سياسي يعبر عن آرائه الخاصة ومعتقداته، فإنها تختلف عن صورتها الأصلية شكلاً ومضموناً.

تضع الحكاية الشعبية الصعوبات في طريق البطل؛ لكنه يتخطاها، كما تضع في طريقه المشاكل، ولكن تساعده على حلها. فتبعث الأمل في النفوس، ويستطيع البطل الفقير أن يصبح أميراً أو ملكاً ويتزوج الأميرة الجميلة. لكنها في نفس الوقت تقدم وجهي الحياة: الواقع والخيال، فتساعد الطفل على أن يحقق توازنه النفسي، وهى تجسد الشر بنفس القدر الذى تجسد به الخير. ويعيش الطفل نفس القلق الذى يشعر به بطل الحكاية، ويشعر بنفس الوحدة، ويذوق نفس الظلم، فيتعرف على الحياة بحلوها ومرها مما يساعده على تنمية شخصيته. وهى تقدم للطفل عالم فيه الشر والخير والثواب والعقاب، والعدل والظلم، يعيش فيه الإنسان الطيب في سعادة ووئام، وتترك للشرير دوماً فرصة للصلاح وإلا كان جزاؤه العقاب.

وإذا استعرضنا بعض الحكايات الشعبية المترجمة من دول العالم المختلفة لوجدنا ما يؤكد عالمية الحكاية الشعبية، وكونها أداة تعليمية وليست فقط للتسلية، تعطي دروساً وتقدم حكماً وعظات أخلاقية. ويلعب الخيال دوراً تعويضياً فهو يساعد على إعادة صنع الحياة في ظروف مثالية أفضل من الظروف التي يعيشها الطفل في الواقع، ويؤكد Bruno Bettelheimأن سرد حكاية للطفل هو زرع حبات ستثمر بعضها في عقل الطفل حيث تبدأ عملها

فوراً في شعور الطفل، والبعض الآخر ينمو في اللاشعور، وتنتظر حبات أخرى إلى أن يصل عقل الطفل إلى درجة ملائمة لنموها.

وسنحاول تطبيق ما ذكرناه على بعض الحكايات الشعبية المترجمة التي تنتمي إلى بلد محدد. إن نفس الحكاية تكتسب في كل بلد صفات خاصة تميزها عن مثيلاتها في البلاد الأخرى، فهي واقع يرفض أي تغيير للجوهر ومادة يسهل تشكيلها في آن واحد، ويمكنها أن تتكيف مع احتياجات متغيرة مع تطور العادات والتقاليد والظروف المعيشية والمعتقدات، وتنوع الخصائص الاجتماعية والدينية بكل بلد، فالتفاصيل تتغير ويبقى المضمون واحداً.

تتنوع الحكايات الشعبية المترجمة ويختلف أثرها على الطفل من حيث توافقها سلباً وإيجاباً مع الدين الإسلامي والثقافة العربية، ولا يمكننا التعميم. يبلغ إجمالي الحكايات 21 حكاية: 8 حكايات بها إيجابيات وسلبيات، 7 حكايات تترك أثراً إيجابياً، 5 حكايات تترك أثراً سلبياً، وذلك كما هو موضح في الجداول التالية:

القصة	الإيجابيات	السلبيات
سندريلا شارل بيرو	بيرو يخلص الحكايات من العنف والقسوة التي يتسم بها الإخوان جريم، في حكاية سندريلا: -قطع الأختين للقدم والكاحل داخل الحذاء. -تنال الأختان العقاب بأن تفقأ أعينهما ويفقدان البصر	-الفتاه ضعيفة الشخصية تنقصها المبادرة ولقد اشتق اسمها من الرماد Cendres فهي تحب الجلوس بجانبه. -عدم معاقبة الاختين بل تعامل المؤلف مع الطيب مثل الشرير فتتزوج الأختان مثلما تزوجت سندريلا والنهاية تكون سعيدة لهن جميعا.
ذات الرداء الأحمر	أهمية سماع نصيحة الام اذ لم تستمع ذات الرداء الاحمر إلى تحذيرات والدتها من الذئب ومن الطريق فابتلعها الذئب هي والجدة	فتاه ساذجة وضعيفة
عقلة الأصبع		فكرة أن يحاول الأبوان التخلص من عقلة الأصبع وأخوته بتركهم في الغابة لعدم قدرتهم على توفير الطعام لهم. البطل عقلة الأصبع سارق لنقود المارد ليعطيها لعائلته ليتغلبوا على فقرهم وهي ليست من حقه
بائعة الكبريت لأندرسن		فهي تؤذى مشاعر الكبار والصغار، وهى حكاية مكتوبة للأطفال ولا تصلح مطلقا لهم: تشعل الفتاه عود ثقاب من علبة الكبريت التي تبيعها محاولة تدفئة نفسها ولكن تموت من شدة البرد.
ريكى ذو الخصلة شارل بيرو	- قيمة جمال الروح بالمقارنة بجمال الشكل - إن جمال الروح هبه ربانية لا يستطيع السحر منحها لأحد	القدرة الممنوحة للساحرة التي قد تستطيع أن تمنح جمال الشكل لمن تريد
ايتولا (2014)	تقدم للطفل الحياة في واقعها رغم أنه مؤلم، تحكي القصة عن أخوين بلا أب أو أم، يلازمهما الفقر ويشعران بالجوع والعطش والبرد	لجوء الاطفال إلى سرقة جارهما الثري وينجحان في ذلك وهذه الحكاية تؤكد للطفل أن عليه الحصول على احتياجاته حتى لو اضطر إلى السرقة
رجل الأزهار الطيب 2018	التي تؤكد على مبدأ الثواب والعقاب، فيحصل الرجل الطيب على الجائزة ويكون مصير جاره الطماع الشرير السجن	
الذئب والخرفان حكاية شعبية روسيه من نفس السلسلة (2015) أعاد كتابتها إيثان كريلوف شعرا عام 1832	بها تلميحات سياسية لا يفطن لها الطفل الا إنها دعوة الى الاتحاد في مواجهة الظلم	
الشيطان والثلاث شعرات الذهبية عام 2015	- -تعطى القصة الأمل للطفل الفقير المغلوب على أمره في أنه يستطيع الفوز وتغيير حياته، كما تؤكد مبدأ الثواب والعقاب	عائلة الطفل توافق على التخلي عنه مقابل الذهب

القصة	الإيجابيات	السلبيات
أبناء ليموكون من الفلبين.	ليس بها اية إيجابيات	تخالف ما جاء في الأديان السماوية عن بدء الخليقة. فالطائر هنا هو الذي وضع بيضتين خرج منهما الرجل والمرأة!
من الحكايات الشعبية الايرلندية: جيمي فريل والسيدة الشابة	ليس بها اية إيجابيات	قدرة الجن الخارقة شرب الخمر الشاب الذى ترك أمه العجوز خطف الفتاه الشابة هل هذه القصة تصلح لتقديمها للطفل ؟
الحية المكسيكية (نفس السلسلة)	نصيحة مباشره للأطفال: يجب أن تفعل الخير بصرف النظر عن النتائج	
التنين ذو السبع رؤوس من رومانيا (نفس السلسلة 2018)، كتب الأولى القصاص الأول في رومانيا Petre Ispirescu الذى جمع وأعاد كتابة 70 حكاية شعبيه رومانية	تتناول لحظة تاريخية هامه بطريقة غير مباشره: تعزيز مفهوم الهوية والغيرية بالإضافة إلى الدعوة إلى الاتحاد	
الشمس والقمر جمعها Condrea Densusianu في أنطولوجيا حكايات الرومانيين في أنحاء البلاد	وهى إعادة كتابه للحكايات الشعبية	كان على المترجم تخليصها من كثير من العنف والدم والقتل لتكون صالحة للطفل ليس بهما أي درس أخلاقي مفيد
في كتاب الطبلة السحرية الذى يشتمل على أكثر من 30 حكاية إفريقية (الهيئة 1994) ترجمة لمعى المطيعى		حكايات خرافية يثير بعضها الفزع والرعب، فكرة العم والعمة آكلي البشر مع الوصف المفصل لحالة الرعب التي يمر بها البطل
الرجل الكسول	وعظ وإرشاد فالإنسان يجب أن يكد ويتعب ولا يعتمد على الآخرين للحصول على ما يريد	
الصياد الأعمى	فيها درس أخلاقي وهو أننا لا يجب أن نقلل من شأن أحد فقد يتفوق الأعمى على المبصر وينتصر عليه.	
لا تقرض ولا تقترض	تنتهي بهذه العبارة: " إن من يقترض شيئا يعرض نفسه للقضايا والمشاكل " وذلك لأنه من الأفضل أن يكون لكل واحد أشياء خاصة به.	
شجرة المحبة	دعوة للحب والتعاون والتضحية بين الاصدقاء	تكرار فكرة الزواج من ابنة الملك على انها جزاء فعل الخير!
حكاية حكم الصغار	حكمة أن الكبير يعرف أكثر ولديه خبرات وتجارب ومعرفة لا تتوفر للصغار	أراد الأطفال التخلص من حكم وسلطة الكبار، فقد ضاقوا بأوامرهم، فقتل جميع الأطفال آبائهم وامهاتهم

ولاشك أن هناك من القصص المترجمة التي تنمي في الطفل مشاعر إيجابية وقيم إنسانية ومهارات متنوعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر: "حينما طارت الكلمات" مكتبة الأسرة 2017 وتناقش فكرة التعامل مع الأجداد والجدات حينما يفقدون بعضاً من قدراتهم. فهذه الجدة العجوز أصبحت تنسى الكلمات وتحاول الطفلة أن تبحث لتجد الكلمة "المنسية" لتساعد الجدة، ويدور في عقل الطفلة أن جدتها هي التي علمتها الكلام وحكت لها الكثير من الحكايات وقد آن الأوان لرد الجميل.

من الأدب الكوري نجد سلسلة من القصص شارك في إعدادها المتخصصون في علم نفس الطفل وهي ايضا تنمي مهارات التفكير والتأمل لدى الأطفال: "رحلة الكرة الحمراء"، "شجاعة الدب الصغير"، "الاستعداد للشتاء"، "معاً تحت الشمس"، "لنكن اصدقاء".

سلسلة "كيف أتعامل؟" تأليف نيخيل كلامبا (دار الفاروق 2017) وهى تتناول تعرض الطفل لمواقف حياتية وكيفية التصرف لحلها: "كيف اتعامل مع

لوم الآخرين"، "كيف اتعامل مع المصروف الصغير"، "كيف أتعامل مع الهزيمة" وغيرها... وكذلك سلسلة قصص تفاعلية مترجمة من البولندية للكاتبة إلجبيتا باواش ومنها: الحلزون الصغير والمغامرة الكبيرة وأبو الحناء الصغير والمغامرة الكبيرة. ويوضح الجدول التالي نماذج من هذه القصص.

الاسم	الملخص	السلبيات	الإيجابيات
كيف أتعامل مع لوم الآخرين تأليف نيخيل كلامبا دار الفاروق 2017	تدور أحداث القصة عن الفتاة بيكي والتي تطلب منها عائلتها القيام ببعض المهام والمسؤوليات بما فيها رعاية أخيها راي، مما يجعلها تشعر بالملامة والغضب اتجاه الآخرين	*عرضت القصة عدة مواقف ومشاكل مما قد يسبب التشتت للطفل القارئ *قد تصيب الطفل القارئ بالتوتر *الفتاة عبرت عن مشاعرها بالكتابة في المدرسة مما قد لا يحصل والأفضل الإشارة للطفل للتعبير عن مشاعره	*التواصل مع الأبوين في حال الشعور السيء *الصفات الإيجابية المذكورة للفتاة الصبر الذكاء الجرأة النضوج
كيف أتعامل مع مصروفي الصغير تأليف نيخيل كلامبا دار الفاروق 2017	القصة عن الفتاة هلا والتي لا تقنع بمصروفها وتريد أشياء كزميلاتها.	*عدم وجود حل واضح * من الممكن عرض حلول أخرى مثل اعتماد الطفل على نفسه لكسب بعض المال	*الاشارة إلى القناعة وأن الناس طبقات في الدنيا *حب الوالدين ومبدأ المصروف *عدم الانسياق إلى إرضاء الآخرين
كيف أتعامل مع المقارنة بالآخرين تأليف نيخيل كلامبا دار الفاروق 2017	يقوم والد راف بمقارنته بصديقه ريان وآلان لدراسة العلوم العلمية بدلا من لعب كرة القدم مما يشعره بالنقص وأنه مختلف عن الآخرين	*القصة طويلة *اعتبار الطفل أنه هو المخطئ في ردة فعله وعليه التحكم بغضبه *الكلام تحت الصور قد يشعرك بالتشتت لوجود أكثر من صورة	* إن على المرء خوض التجارب وعدم الخوف من الفشل *تشجيع الطفل على التعبير عن مشاعره
كيف أتعامل مع الهزيمة تأليف نيخيل كلامبا دار الفاروق 2017	القصة عن" جاري الولد الذي يفوز دائما وتتغير تصرفاته بمجرد خسارته	- تعبير الطفل دوما عن غضبه بألقاء الأشياء على الارض و الصراخ و هذا تكرر في كل القصص تقريبا	*تقبل الهزيمة والتغلب عليها * محاربة الخضوع للمشاعر السلبية

ونتساءل: هل الترجمة تمازج بين الثقافات أم بعد عن الثقافة القومية؟ أم هي التعرف على ثقافة الآخر لاستخراج واستنباط الصالح وتجنب ما لا يناسب مجتمعنا مما ينمي الروح النقدية لدى الطفل، ويكثر حاجز الرهبة من الثقافات الأخرى؛ فيتعلم كيف يتقبل الآخر ويتعامل معه تحت مظلة الإنسانية. هل الترجمة هي تمازج بين الثقافات أم بعد عن الثقافة القومية أم انفتاح على ثقافة الآخر أم كل ذلك؟

ولقد تناول Antoine Berman العلاقة بين النص المصدر والنص الهدف أي علاقة الثقافة الغربية بثقافتنا العربية وهو يرى أن الترجمة موجهة للتفاعل بين مختلف الثقافات. إن الترجمة بالفعل هي الانفتاح على ثقافة الآخر والاستفادة منها، والتعريف بها، كما هي إثراء للثقافة القومية، ومحاولة لخلق حواراً ثقافياً. ولكن قد يكون للترجمة أثراً سلبياً بسبب اختلال الموازين، وتميز الآخر عن العالم الذى ننتمي إليه مما قد يؤدى إلى الهيمنة الثقافية نتيجة الإعلاء من شأن المبدع الغربي وتقدير إنتاجه الفكري الذى لا يقابله تقدير للإنتاج الثقافي الذى نقدمه في عالمنا العربي. إن الانفتاح على ثقافة الآخر، وفتح حواراً ثقافياً مثمراً، هو هدف الترجمة، ولكن علينا اختيار النص الذى يترجم وفقاً لمعايير خاصة بنا وبعالمنا العربي والإسلامي. إننا لا يمكننا أن نغفل دور الترجمة النهضوي في تطوير المجتمع، ونقل المعارف وتنمية الفكر واللغة.

ويبقى سؤال نختم به هذا الجزء: ماذا تقدم هذه القصص للأطفال ؟

لا شك أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة لتقديم المعارف والمعلومات للأطفال، وكذلك التوجهات السلوكية، والقيم الأخلاقية والجمالية. يحب الأطفال القصص، ويقبلون عليها لما فيها من تشويق وخيال يمتزج بالواقع وربط للأحداث. القصة تقدم المتعة والتسلية، وتنمى الخيال وتزيد من قدرات الأطفال اللغوية والفنية. ولكن كما رأينا ليست كل القصص صالحة للأطفال، وإذا كانت القصة هي أحد المصادر التي يعتمد عليها الطفل في معرفة حقائق الحياة، إلا أننا يجب أن نعدل أحياناً في أحداثها ومواقفها حتى تناسب الطفل، ونخلصها من بعض الشوائب مع الاحتفاظ بما فيها من جاذبية وتشويق. ولقد ذكرنا أن عدداً كبيراً من الحكايات العالمية والشعبية أعيد كتابتها، ليس فقط لتنقيتها، ولكن أيضاً لربطها بمجتمع محدد، وتبنيها لأفكار وأيديولوجيات يجب استبعادها من أدب الطفل العربي.

ومن السلبيات التي نجدها في القصص والحكايات بشكل عام والمترجمة بصفة خاصه ما يلى:

-اتخاذ العنف كوسيلة لحل المشاكل والتغلب على الصعاب، وجعل الأقوى هو الأقدر بدلاً من إحلال العقل محل القوة البدنية، وتدريب الطفل على حل المشكلات، والتغلب على الصعاب باستخدام العقل (طرزان وسوبرمان وأمثالهم.....).

- تقديم شخصيات تمثل الخير المطلق والشر المطلق بما يتنافى مع الطبيعة البشرية والواقع، فالغول أو الغولة مثلاً كثيراً ما يكون الشخصية المانحة والمساعدة للبطل.

- إثارة مخاوف الطفل: الخوف من العفاريت والحيوانات واللصوص والظلام يؤدى إلى الفزع من مواجهة الحياة.

إن اختيار ما يترجم للطفل يرتبط أحياناً بالربح التجاري كتقديم أبطال خارقين، يمكنهم الانتصار بسهولة على التحديات وفي كل الصراعات، وهو شيء بعيد عن واقع الحياة. ولأن المحاكاة هي أساس التعلم السلوكي عند الطفل، فهو قد يحاكي ويتقمص صورة البطل ذو القوة الخارقة، ويتحول إلى إنسان عدواني عنيف يلوذ بالخيال هرباً من الواقع.

يجب إعطاء الطفل الأمل في وجود الخير بجانب الشر، والعدل بجانب الظلم، والحب بجانب الكراهية، والحياة والموت، حتى لا يصطدم بالواقع ولا يبتعد عنه. فإن البطل الفقير الضعيف الوحيد يمكنه أن يصبح غنياً، قوياً منتصراً، سعيداً باستخدام ذكائه وتنمية قدراته ومهاراته. والحياة كما تأخذ منا تعطينا، والقصص لا يجب أن تكون بعيدة عن تجارب الأطفال وخبراتهم.

كما نؤكد أن الترجمة ليست مجرد تعريب، وأن القصة المترجمة يجب أن تقدم للطفل العربي دون تغيير في الأسماء والأماكن والعادات والتقاليد، وصورة المجتمع الذى نقلت منه، ليتعرف الطفل على حضارة وثقافة الآخرين، ويكتسب معارف عن مجتمعات أخرى، وتتوافر للطفل رؤي عالمية تضاف إلى رؤيته لمجتمعه مما يساعد على الانفتاح على الآخر، وإزالة الفجوة بين الشعوب والثقافات.

إن الحكايات والقصص هي نوع من " التغذية " العقلية والوجدانية، هي مادة تعليمية ووعظية، عليها أن تراعي ميول ورغبات واحتياجات الطفل وتقوم بإثراء معارفه، وتكشف له عن جوانب الحياة التي يحياها. إن الطفل يأخذ الحكاية على أنها حقيقة، يتوحد مع البطل ويقلده، يقاسمه مشاعره وآلامه، يتعرض معه للمخاطر، وينتصر معه. وتبقى القصة في عقل الطفل تشكل وجدانه وتثرى خياله طوال حياته.

القراءة بصفة عامة مفتاح من مفاتيح المعرفة، تشكل شخصية الطفل وتثري خياله وتفتح له آفاقاً واسعة. هي إذن تلعب دوراً مهما، لذا علينا أن نضع معاييراً واضحة، لاختيار ما يقدم للطفل العربي من كتب مترجمة تحمل أفكاراً وقيماً تناسب دينه وثقافته.

وهذا ما سنتناوله بالدراسة والتحليل من خلال الحوار المباشر مع الطفل ذاته.

الجزء التطبيقي

عينة البحث:

- مجموعة من الأطفال الذين يترددون على مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض.
- الفئه العمرية: 8 إلى 10 سنوات.
- العدد الإجمالي للأطفال: 48 طفلا - 35 بنتا و13 ولدا.

أولاً: استطلاع شفهي لرأي الأطفال ونتائجه.

ثانيا: ورش القراءة:

- أسس اختيار القصص المختارة في الورش.
- توصيف الورش.
- تحليل نتائج الورش.

ثالثا: المعايير الإرشادية التي يتم نشرها وتوزيعها لاختيار ما يترجم للأطفال.

رابعا: التوصيات

أولا: إستطلاع رأى الأطفال

قمنا بطرح عدد من الأسئلة على الأطفال أثناء جلسة حوار قبل بداية الورشة الأولى لمساعدتهم على إبداء الرأي، وتحديد ما يعجبهم، وما لا يعجبهم في القصص المترجمة، وكذلك لاكتساب مهارات التعبير والتفكير والنقد: هل قرات قصة مترجمة من قبل ؟ إذا كانت الإجابة بنعم، أذكر قصه أو قصتين منها. هل أعجبتك هذه القصص ؟ حدد ما الذي أعجبك؟ كيف تتعرف على الكتاب المترجم؟ ما رأيك في سلوك البطل؟ هل يختلف الأشخاص عن الموجودين في المجتمع المحيط بك (الأسماء / السلوك / العادات / المأكل / الملبس).

تحليل نتائج الاستبيان:

- قرأ غالبية الأطفال قصص مترجمة من قبل (الحوت الأبيض، بائعة الخبز، الخ..)

- يتعرف الطفل على الكتاب المترجم عن طريق قراءة اسم المترجم على الغلاف.
- تعجب القصص المترجمة الأطفال لأنها تحكي عن بلدان أخرى وتكسبهم معارف ومعلومات لا يعرفونها، فهي تثير انتباههم وهم أحيانا لا يميزون بين المترجم وغير المترجم، ولا يفرقون بين المؤلف والمترجم ولا يهتمون بأسمائهم ولكن يجذبهم الغلاف والصور.
- تجذب الصور والرسومات الأطفال.
- يفضل الأطفال الأبطال الذين يشبهونهم ويعيشون نفس تجاربهم وفي نفس عمرهم.
- لا يحب الأطفال تعريب الأسماء، ويفضلون الاسم الأجنبي ويشعرون بالفرق بين مجتمعهم والمجتمعات الأخرى (الأسماء / الطعام / الملبس).
- يفضل الأطفال القصص التي يكون أبطالها أطفال مثلهم على القصص التي يكون أبطالها حيوانات وتتبنى الرمزية.

ثانيا: ورش القراءة

1. الهدف من الورش

- معرفة الجوانب السلبية والإيجابية التب يجدها الطفل في القصص المترجمة
- اكتساب الطفل أساليب الاختيار والحصول على المعرفة بنفسه.
- معرفة مدى استيعاب الأطفال للقصص المترجمة التي قدمت لهم في الورشة (الشخصيات / الأحداث / الأفكار / الرسومات والصور).
- تحديد نوعية القصص المترجمة التي تعجب أطفال هذه الفئة العمرية
- تحديد المفاهيم والحقائق والمعلومات التي يكتسبها الطفل من القصص المترجمة والتي تقدم له ثقافة جديدة.
- إكساب الطفل مفردات لغوية جديدة عن مجتمعات وثقافات اخرى وومهارات معرفية وذهنية ونقدية وإكسابهم مهارة إبداء الرأى والتعبير

2. ورش القراءة

- عدد الورش وتواريخها: 4 ورش على النحو التالي: ورشه 1: الإثنين 18 فبراير 2019.

ورشه 2: الإثنين 25 فبراير 2019.ورشه 3: الإثنين 4 مارس 2019.ورشه 4: الإثنين 11 مارس 2019

3. أسس اختيار القصص المقدمة للقراءة:

- تم اختيار القصص وفقاً للاحتياجات النفسية والتربوية التي تشبعها هذه القصص.
- القصص التي تفيد الأطفال وتكسبهم معارف وقيم.
- القصص الشعبية التي تقدم مجتمعات اخرى
- القصص التي تترك انطباعا جيداً عند الأطفال، ولا تبعث في نفوسهم الخوف والقلق والرعب ولا تترك مشاعر سلبية لديهم.
- القصص التي تتضمن مفاهيم ومعلومات صحيحة وتكسب الطفل الأسلوب العلمي في حل المشكلات التي تواجهه ولا تكون معتمدة على الخيال فقط وبعيدة عن الواقع.
- القصص التي تقدم سلوكيات جيدة: المشاركة / احترام الآخر وحقوقه والتعاون مع الغير.

4. توصيف الورش:

- الاختيار الحر من القصص المتاحة.
- قراءة فردية للقصة المختارة
- يعرض كل طفل الكتاب الذي قرأه ويذكر سبب اختياره.
- حلقة قراءة جهرية لقصة مترجمة تقرأ علهم جميعاً
- حلقة نقاشية حول الشكل والمضمون: الشخصيات، البيئة المختلفة العادات المختلفة، الملابس، الطعام
- يطرح سؤال على الأطفال الذين سافروا إلى خارج البلاد، ورأوا مجتمعات أخرى، ما الذي أثار اهتمامهم، وما الذى أعجبهم أو لم يعجبهم.
- يقارن الأطفال القصة المترجمة مع قصة عربية طرحت نفس الموضوع مع تحديد أوجه الاختلاف والتشابه.
- إبداء الرأي في إخراج الكتاب (الشكل / الطباعة / الصور).
- يطلب من الأطفال إعادة كتابة القصة بمصاحبة رسوماتهم، ثم يقدم كل طفل ما كتب ويطلع الجميع على الرسومات.

5. القصص المترجمة المختارة لحلقات النقاش

- **قصص تحاكي تجارب الطفل ومشكلاته:** حيث يتوحد الطفل مع الشخصيات ويعيش تجاربهم: تجربة نجاح أو معاناة، تجربة فشل أو فراق، مرض أو سفر الخ... تجارب إنسانية تتيح للطفل الإحساس بالآخر ومشاركته مشاعره، كما تكسبه مهارات ذهنية: التفكير في حل المشاكل والتغلب على الصعاب. وقد لفت أنظار الأطفال: سلسلة كيف أتعامل؟ (من إصدارات مكتبة الأسرة – القاهرة) لنيخيل كلامبا؛ وهى من الأدب الهندي، وحققت أعلى

مبيعات لكتب الأطفال في معرض الكتاب بمصر عام 2018، وقد سبق الإشارة إليها.

- **قصص تنمي مهارات التفكيروالتأمل:** البعيدة عن التعليم التقليدي المباشر، والتي تطلق العنان لخيال الطفل، وتفتح له آفاق الإبداع والتفكير والتخيل، واستخلاص النتائج. وأهمية هذه القصص تكمن في قدرتها على إثارة عقل الطفل ومشاعره، وتشكيل مفاهيم وقيم عديدة، مثل: القصص الكورية، وهى سلسلة تنمي مهارات التفكير للأطفال (دار نشر أسفار بالمملكة العربية السعودية) وهى قصص مصورة وطباعتها فاخرة والرسوم رائعة، وهى نفس الرسوم الموجودة في القصص الأصلية باللغة الكورية. ونذكر منها على سبيل المثال: "الكرة الحمراء"، " معاً تحت الشمس"، "لنكن أصدقاء"، "شجاعة الدب الصغير".

- **قصص تنمي مهارات النقد والتعبير**: وهي تتيح مساحة من التفكير والتعبير بين الأطفال، فيتبادلون الأفكار بما يثري معلومات الطفل ومعارفه. ويعتمد هذا النوع من القصص على المعلم أو المشرف الذى يدير آليات الحوار بشكل جيد، ويعطى كل طفل الفرصة للتعبير عن رأيه وأفكاره ومشاعره، مثل: قصة "شيء آخر" التي تتناول الاختلاف عن الآخرين، وكيفية الاندماج معهم، وقصة "إيلمر الغريب" لديفيد ماكي، وكلاهما تدور حول فكرة قبول الاختلاف مع الآخر بكل صوره.

- **القصص التفاعلية** التي تترك مساحة داخل الكتاب يعبر فيها الأطفال عن انطباعاتهم ومشاعرهم، مثل: القصص البولندية(دار أسفار السعودية) وهى قصص تفاعلية تطلب من الأطفال أن يكتبوا أفكارهم ومشاعرهم في أماكن مخصصة لذلك، في صفحات الكتاب، فيشعر الطفل أنه جزء من هذا الكتاب ويحتفظ به؛ لأنه قد ساهم بشكل ما في إخراجه.

- **قصص شعبية من الأدب العالمي**: وهى قصص معروفة لدى كثير من الأطفال حول العالم، وفى بلاد مختلفة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: قصة "الأميرة والصياد" من آسيا (دار الكتاب العالمي)، قصة "الجميلة الصامتة "من أفريقيا (نفس دار النشر)، "مصارعة الفئران" من الأدب الياباني، قصة من جورجيا " سر البساط الأزرق " (نفس دار النشر) وغيرها.....

6. نتائج تحليل الورش:

- يميل الأطفال إلى قصص المغامرات والقصص العلمية والتاريخية والخيالية
- يدرك الطفل تماماً أن الكتاب الذى يقرأه مترجم (يقرأ ذلك على الغلاف أو الصفحة الأولى).
- يكون الطفل سعيداً بالتعرف إلى ثقافات جديدة، ويحب الانفتاح على الآخرين، وذلك يؤكد ما دعونا إليه من قبل: الترجمة دون تعريب للأسماء والأماكن والملابس والطعام والعادات إلى آخره....
- يهتم الأطفال بإخراج الكتاب(الألوان المبهجة والرسومات والغلاف والطباعة) ويقرأون الصور كما يقرأون القصة المكتوبة.
- لا فرق بين البنين والبنات في الموضوعات التي يفضلونها وكذا في اهتماماتهم.
- النص في كتب هذه المرحلة العمرية يكون أطول من كتب المرحلة السابقة والرسومات أقل، وقد تختلف مهارات القراءة بين طفل وآخر، لذلك فهذه الكتب يمكن أن تكون قصصا بسيطة قصيرة ومجلدات كبيرة يسهل لأطفال هذه المرحلة قراءتها، فبعض الأطفال يستطيع قراءة النصوص الطويلة نسبيا وبعضها الآخر يبتعد عنها.
- قدرات القراءة وفهم النص في هذه المرحلة تكون غالبا جيدة، وقد يستطيع الطفل قراءة الكتب المترجمة المكتوبة للكبار(80 يوم حول العالم ل Jules Verne والفرسان الثلاثة ل Alexandre Dumasعلى سبيل المثال).
- يميل الطفل في هذا العمر إلى الكتب القصصية، ولكن يمكن أن نقدم له أيضاً كتب غير قصصية عن الحيوانات والبيئة والطبيعة والأديان.
- إن كتب الطفل هي أدوات للتعليم والمعرفة، لذا يجب أن تكون الترجمة صحيحة وصادقة، مع جودة اللغة والمضمون ولإخراج لكى يشعر الطفل برغبة في متابعة القراءة.
- لا يجب أن نقدم للطفل ما يريده وما يعجبه فقط، ولكن ما نريد نحن أن ننقل إليه من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة.

وأخيرا فإن قضية اختيار الأعمال التي تترجم للأطفال قضية هامة في عصرنا الذى يسيطر عليه الإنترنت وفي وجودنا في عالم مفتوح يؤثر على عقل الطفل العربي، وعلى مكونات شخصيته وسلوكياته وقيمه. ومن هنا كانت ضرورة اختيار نوعية الكتب المترجمة المقدمة للأطفال وتحديد من يقوم بالاختيار: هل هي المؤسسات المعنية بالطفل أم التربويون والمعلمون وعلماء النفس؟ أم دور النشر؟ نعتقد أن كل هؤلاء مجتمعين مع مشاركة مجتمعية ومشاركة للطفل نفسه، وهو المتلقي لهذه الترجمات.

ثالثا: معايير إختيارما يترجم للطفل العربي:

نهدف من وضع هذه المعايير إلى الوصول إلى ضوابط موضوعية لاختيار ما يترجم من كتب الأطفال، ولقد اخترنا من قبل الفئة العمرية من (8 إلى 12) سنه لتحديد شروط وأحكام اختيار الكتب المترجمة لهذه الفئة.

لكل مرحلة عمرية اهتمامات مختلفة خاصه بها، ولكن للأسف لا تهتم غالبية دور النشر بكتابة الفئة العمرية الموجه إليها الكتاب على الغلاف. وإذا كانت ميول وقدرات واهتمامات أطفال الشريحة العمرية الواحدة يختلف من طفل إلى آخر كما تختلف نوعية المواضيع التي يهتمون بها، فإن الفئة العمرية الموضحة على الكتاب لا تعتبر قاعدة لا يمكن الحياد عنها، وإنما هي تقديرات وافتراضات يجب أن يتم وضعها على أسس علمية، ودراسات تتعلق بالنمو الذهني والنفسي والاجتماعي للطفل.

انطلاقا من النتائج التي توصل إليها البحث بجزئية النظري والتطبيقي خلصنا إلى مجموعة من المعايير التي يتم على أساسها اختيار ما يترجم من كتب الأطفال إلى اللغة العربية.

1. أن يثير الكتاب في هذه المرحلة العمرية التفكير والتأمل ويمزج بين الخيال والواقع، وبين الخير والشر، يجذبه إلى الخير ويبعده عن الشر والعنف والقسوة، ويزرع فيه حب السماحة والتواضع والعدل يجب أن يكون الكتاب مليئا بالأخلاقيات والمبادئ والسلوكيات الحسنة.
2. أن يؤثر الكتاب تأثيراً إيجابياً على سلوك الطفل وتصرفاته.
3. أن نختار القصص التي تنفتح على ثقافة الآخر وحياته وتقاليده؛ لأن معرفة الآخر تجعلنا نتعرف على أنفسنا؛ ولكن يجب أن تتضمن تلك القصص أيضاً القيم التي تنمي روح الانتماء والولاء للوطن وللأسرة.
4. يميل الطفل إلى الفكاهة والمرح والبهجة، لذا فلا يجب أن تزعجه القصة بالتخويف والإزعاج.
5. ينبغي أن يكون للقصة المختارة فكرة ترمي إليها، وهدف واضح وألا تكون سطحية ساذجة.
6. الاهتمام بالجوانب العلمية في القصة، ونقصد بها المفاهيم والمعلومات والحقائق والثقافة.
7. الحوار عنصر أساسي من البناء الفني للقصة، وهو عامل مهم فى نجاحها، لذلك يجب أن يكون الحوار بين الشخصيات مبنياً على الاحترام المتبادل، بعيداً عن البذاءة والإسفاف.
8. النهاية التي تختم بها القصة يجب أن تكون سارة وسعيدة، تبهج الطفل وتطمئنه ولا تزعجه. ونذكر أن والدة الكاتب الألماني جوته كانت تقص عليه الحكايات وتغير مسارها وفقاً لرد فعل ابنها، فإذا رأته خائفاً منزعجاً غيرت الأحداث لتجعله سعيداً ولا تؤذى مشاعره.
9. يجب أن تعمل القصص المختارة على تنمية مهارات معرفية وذهنية (التأمل – التفكير – التحليل - النقد) والتذوق الأدبي.
10. من الضروري إعطاء الأمل دائما للطفل، فالصالح من الناس يخطئ أحياناً والسيء ليس دائماً سيئاً، والفقير يمكنه أن يصبح ثرياً والفاشل ينجح، إلى غير ذلك من النماذج التي تبعث الطمأنينة في نفس الطفل.
11. يجب أن تكون اللغة المستخدمة فى الترجمة سهلة غير معقدة لا تنفصل عن حياة الطفل اليومية العادية والواقعية.
12. تفضيل الترجمة عن التعريب، فالاحتفاظ بالأسماء والأماكن والثقافة والعادات والتقاليد الخاصة به، يحقق هدف الانفتاح على الآخر.
13. وأخيراً نؤكد على أهمية استبعاد ترجمة بعض الكتب لا يتناسب مضمونها مع ما نريده للأطفال من تشكيل لوجدانهم وأفكارهم وسلوكياتهم، مثل تلك التي تعبر عن أوضاع مجتمعات تختلف كثيراً في ثقافتها وقيمها عن مجتمعنا العربي المرتبط بالأديان وخاصة تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتلك التي تقدم أفكاراً غير مقبولة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الغاية تبرر الوسيلة، النصر للأقوى بدنياً، الصراع وسيلة لإنهاء المنافسة، الموت عقاب الشرير. أو الكتب التي تبعد الأطفال بقصد أو دون قصد عن الانتماء الوطني والقومي معتمدة على عاملي الجذب والإبهار، وهى بعيدة عن البيئة التي يعيشون فيها بآمالها وقيمها المنشودة فهي موجهة وبعيدة عن متطلبات الأطفال وميولهم.

رابعاً: التوصيـــــات

وقد أسفر البحث عن عدد من التوصيات المهة:

1. تضافر الجهود العربية في ظل منظمة تابعة لجامعة الدول العربية لوضع معايير موحدة لترجمة كتب الأطفال، وترجمة الكتب الفائزة بجوائز إقليمية وعالمية.
2. إعداد مترجمين من وإلى جميع اللغات وخاصة اللغات النادرة لاختيار أفضل الكتب في ثقافات العالم وإثراء مكتبة الطفل العربي، وانفتاح الطفل على ثقافات مختلفة لا يعرفها، وإعداد قوائم بأسماء المترجمين في اللغات المختلفة توزع على دور النشر.
3. إعداد دراسات وإحصائيات عن احتياجات الطفل العربي واهتماماته.
4. إضافة تخصص ترجمة أدب الطفل إلى مناهج دبلومات الترجمة وأقسام اللغات، وكليات الألسن؛ لأنها دراسة متخصصة تحتاج إليها دور النشر. ولتأهيل الخريجين في هذا المجال سبق أن اشتركنا مع الوكالة الجامعية للفرانكوفونية التي كان لها السبق في إدراك هذا النقص في إعداد مقرر إلكتروني عن ترجمة أدب الطفل، وتم نشره على موقعها واستفادت منه بعض الجامعات العربية.
5. تخصيص جائزة عربية تمنح لأفضل القصص المترجمة، وطباعة الأعمال المميزة ونشرها.

6. إعداد إحصائيات حديثة موثقة وسليمة عن الميول القرائية للأطفال في الفئات العمرية المختلفة
7. توصية دور النشر بوضع الفئة العمرية التي يصلح لها الكتاب المترجم على الغلاف.
8. تشكيل لجنه من المؤلفين والرسامين والمترجمين والنقاد لاختيار الكتب التي يتم ترجمتها سنوياً وفقاً لسياسة واضحة ومعايير هادفة.
9. تنظيم حلقات نقاشية لجميع المهتمين بأدب الطفل من الآباء والأمهات والمدرسين والكتاب للتأكيد على أن القراءة علم له أصوله وقواعده، ولا يمكن اختيار ما يقدم للطفل بصفة عامة (سواء المترجم أو غير المترجم) بطريقة عشوائية.
10. عقد ورش عمل للأطفال لتنمية جوانب التفكير العلمي وحل المشكلات والتدريب على القراءة الناقدة وإبداء الرأي.
11. تزويد المكتبات العامة ومكتبات المدارس ودور النشر بالمعايير الخاصة باختيار كتب الأطفال الترجمة للاسترشاد بها.

خاتمة.... وماذا بعد؟

إن أزمة الترجمة في العالم العربي لا ترجع إلى قلة الإصدارات مقارنة بدول العالم المختلفة فقط، ولكنها كما يقول شوقي جلال في كتابه " الترجمة في الوطن العربي – الواقع والتحدي " (سلسلة دراسات الترجمة، المركز القومي للترجمة 2009) هي أزمة قارئ وكتاب في آن واحد. ويؤكد شوقي جلال أن" الارتقاء بمستوى الترجمة إلى مستوى المنافسة العالمية يستلزم ارتقاء بالمستوى الثقافي والاجتماعي والعلمي والتاريخي (ص 31)

إن الترجمة هي إثراء للرصيد المعرفي والنقد الهادف، ولا نستطيع أن نفصل تدني الترجمة عن الوضع العلمي والتعليمي وخاصة تعليم اللغات الأجنبية، وتدنى اللغة العربية الفصحى، اللغة الأم. ويلخص شوقي جلال أسباب تدني الوضع الراهن للترجمة في البلاد العربية إلى أنها لا تزال نشاط فردي مما يعكس غياب رؤية وخطة عربية، ولسبب آخر أيضاً هو أن عدداً كبيراً من الترجمات الصادرة عن دور نشر عربية لحساب هيئات ومراكز أجنبية تعكس رؤاها وثقافتها، ونضيف إلى ذلك غياب جيل جديد من المترجمين الأكفاء.

وإذا كان هذا هو حال الترجمة بشكل عام فإنه بالتأكيد ينعكس على ترجمة كتب الأطفال. علينا في البداية أن نتساءل لماذا نترجم؟ وماذا نترجم؟ ولمن؟ علينا أن نقارن بوعي نقدي بين إنتاجنا من كتب الأطفال وإنتاج الآخر، ونختار ما يناسب قيمنا وسلوكياتنا وتقاليدنا، مستبعدين كل ما لا يناسبنا. إن الانفتاح على الفكر والتجارب الإنسانية الأخرى إثراء لنا وعائد ثقافي وتنوع معرفي، ولكن علينا أن نضع معايير وآليات لاختيار المعارف والمعلومات المترجمة التي تقدم إلى أطفالنا. على الترجمة أن تكون هادفة وليست عشوائية، جماعية وليست فردية، لها خطط وقواعد وليست عفوية؛ فتحصيل الخبرات والمعارف التي أبدعها الآخرون لها بالتأكيد أثر على التكوين النفسي والذهني والثقافي للطفل العربي.

و لقد تناول هذا البحث في جزأين إشكالية الكتب المترجمة المقدمة للطفل العربي بجوانبها المختلفة، الجزء الأول نظري، وقمنا فيه بعرض الحكايات الكلاسيكية والشعبية المترجمة وناقشنا ما تقدمه للطفل العربي من قيم أخلاقية وجمالية من خلال عرض السلبيات والإيجابيات، والجزء الثاني تطبيقي يبدأ باستبيان لمعرفة ميول الطفل القرائية من الكتب المترجمة تبعته أربعة ورش قراءة شارك فيها الأطفال برأيهم ومناقشاتهم وإبداعاتهم.

و بناء على ما جاء في هذه الدراسة فإن أدب الطفل العربي يحتاج إلى خطة جماعية هادفة وإلى نشاط مؤسسي عربي مشترك وإلى النهوض باللغة الأم واللغات الأجنبية. يفتقد العالم العربي دراسات حول المنتج أو العائد الثقافي لترجمة كتب الأطفال كما يفتقد بيبلوجرافيات شارحة لكتب الأطفال المترجمة ودليل للمترجمين العرب خاصة في مجال الطفل. ويبقى الباب مفتوحاً أمام الكثير من الدراسات التي تتناول إشكالية ترجمة أدب الأطفال ومن أهمها قضية التوطين والتغريب، domestication et dépaysement وقضية الترجمة الوسيطة التي قد يتم اللجوء إليها لغياب من يتقن بعض اللغات (كالإفريقية أو الدنماركية وغيرها) وهي مجالات هامة لم يتسع البحث لتناولها.

إن الترجمة هى حوار للحضارات والتقاء ثقافات وأداة لاكتساب المعارف والمعلومات، هي دعوة للحب والتسامح بين الشعوب وهى بصورتها هذه ضرورية لبناء الطفل النفسي والعقلي.

المصادروالمراجع

شحاتة، ح. (1986). المفردات الأساسية في قصص الأطفال وعلاقتها بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية، *مجلة ثقافة الطفل*، العدد (2)، (ص 98/21)، القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل.

فؤاد، ف. (1991). الأسس النفسية والاجتماعية للبرامج العقلية المعرفية واللغوية لطفل ما قبل المدرسة (3 إلى 6 سنوات)، *مجلة ثقافة الطفل*، المجلد (6)، (ص 9 -58)، القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل.

قدري، م. (1981). الكتابة للأطفال " الحلقة الدراسية الإقليمية لعام 1981 حول لغة كتاب الطفل، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

أوراق عمل مؤتمر لغة الطفل العربي في عصر العولمة، بمقر الأمانة العامة بجامعة الدول العربية، 18-19 فبراير، القاهرة

ايكن، ج.(2020). مهارات الكتابة للأطفال، ترجمة يعقوب الشاروني وسالي رؤوف راجي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
سميث، س.(2013) ما يتعلمه الأطفال الصغار من الأدب. كيتسو، م.(2013). دراسات في نظرية الترجمة في ضوء الخبرات باللغة العربية، ترجمة جمال الدين سيد محمد، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
هنت، ب. (2009). مقدمة في أدب الطفل، ترجمة إيزابيل كمال، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
الشاروني.ي، واقع ترجمة أدب الطفل في الوطن العربي، ملحق الخليج الثقافي، 2014.

www.alkhaleej.ae.

قلو، ي.ترجمة أدب الأطفال بين الأمانة تجاه النص الأصلي والوفاء للقارئ المستقبل، 2013.

www.asgp.cerist.dz article.

ناصر، أ. إشكالية الترجمة في الكتابة المحلية الموجهة للأطفال، الأدب والفن، 2018.

www.m.ahewar.org.

References

Auteurs, T. (2018). l'entre deux de l'écriture, Presses universitaires de Paris Nanterre.

Ballard, M. (2005). Les stratégies de traduction des désignateurs de référents culturels, Presse de l'Université d'Artois.

Bensoussan, A. (1999). J'avoue que j'ai trahi, Essai libre sur la traduction, Paris, l'Harmattan, Berman, Antoine, La traduction et la lettre ou l'Auberge du lointain, Seuil.

_____ (1985). L'épreuve de l'étranger. Paris: Gallimard. Paris.

Bettelheim, B. (1976). Psychanalyse des contes de fées, Robert Laffont.

Cordonnier, Jean L. (2002). Traduction et culture, Gallimard, 1984 Aspects culturels de la traduction: quelques notions clés, Méta, *journal des traducteurs*, 47 (1), 38 – 50.

Gambier, Y., Traduire l'autre, E. (2008). Etudes de linguistique appliquée, 150 (2).

Mitri Younes, G. (2014). La traduction de la littérature de jeunesse, une recréation à l'image de ses récepteurs, l'Harmattan, Ladmiral, Jean René, Sourciers ou ciblistes, Les Belles Lettres, Paris.

Szlamowiez, J. (2011). L'Ecart et l'entre-deux, traduire la culture, Sillages critiques, no 12, l'écart, octobre Œuvres collectives Adapter les ouvrages littéraires pour les enfants, (2008). CRDP de l'académie de Grenoble.